المستطرف في كل فن مستظرف

(أعرض طعامك وابذله لمن أكلا ... واحلف على من أبى واشكر لمن فعلا) .

(ولا تكن سابري العرض محتشما ... من القليل فلست الدهر محتفلا) .

ومن البلاء من يعزم على الضيف فيعتذر له فيمسك عنه بمجرد الاعتذار كأنه تخلص من ورطة وقيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال أن يعتذر الضيف بالصوم ومن البخلاء من يعجبه طعامه ويصف زبادية ويشتهي أن تبقى على حالها ومنهم من يحضر طعامه فإذا رآه ضيوفه أمر بأن يرفع منها أطيبها وأشهاها إلى النفوس ويعتذر أن في أصحابه من يحضر بالغداة عنده .

وحكي عن البخلاء أنه استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وزبدية فيها عسل نحل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل فدخل الضيف من قبل أن يرفعه فظن البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال له ترى أن تأكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق العسل لعقة بعد لعقة فقال له البخيل مهلا يا أخي وا أنه يحرق القلب قال نعم صدقت ولكنه قلبك .

وحكى عن بعضهم أنه قال غلب علي الجوع مرة فقلت امضي إلى دار فلان لأتغدي عنده فجئت إلى باب بيته فوجدت غلامه فقلت له أين سيدك فقال وا لا قلت لك عليه إلا أن أعطيني كسرة قال فرجعت هاربا ومن البخل تقديم الشيء اليسير وتفحيمه .

وحكى عن بعض البخلاء أنه حلف يوما على صديقه وأحضر له خبزا وجبنا وقال له لا تستقل الجبن فإن الرطل منه بثلاثة دراهم فقال له ضيفه أنا أجعله بدرهم ونصف قال وكيف ذلك قال آكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن فأين هؤلاء من الذي يقول .

(قالت أما ترحل تبغي الغنى ... قلت فمن الطارق المعتم) .

(قالت فهل عندك شيء له ... قلت نعم جهد الفتى المعدم)